عطف بيان جيء به للتوضيح لا للايضاح كما جيء الصفة لذلك وذكر في قوله تعالى الا بعذاب
لعاد قوم هود انه عطف بيان لعاد وفائدته وان كان البيان جاصلا بدونه
ان يتميز ابهمه الدبور وتميزا وتجعل فيهم امرا محققا لا شبهة فيه يوجد من الوصف
وهما يدل على ان عطف البيان لا يلزم البتة ان يكون اسما مختصا عقيبه ما ذكروا
في قوله تعالى والمؤمن العائذات الطير ان الطير عطف بيان وكذا كل صفة اجريت
عليها الموصوف نحو جاءني الفاضل الكامل زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف
بيان لما فيه من ايضاح الصفة المبهمة وفيه اشعار بكونه علما في هذه الصفة فاقل
فذا اورد المصنف قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الصفة
وذكر انه للبيان والتفسير واورد السكاكي ايضا في باب عطف البيان مجرحا
بانه من هذا القبيل في الخوف وذكر قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف
بيان صناعي لجواز ان يريد انه من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا
ويكون ايراده في هذا البحث مثل ايراد كل رجل عادل وكل انسان حيوان في بحث التاكيد
على ما هو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به للايضاح والتفسير
لا للتاكيد مثل امس الدابر على ما وقع في كلام النحاة وتقريره ذكر ان لفظ الهين حامل
لمعنى الجنسية اعني الالهية ومعنى العدد اعني الاثنينية وكذا لفظ الوحدة حامل لمعنى
الجنسية والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من
الالهة لا عن اتخاذ جنس الاله وفي الثاني اثبات الواحد من الالهة لا اثبات جنس الوحدة
الالهين باثنين والله ايضا جاء هذا الغرض وتفسير له هذا الذي فصله صاحب
الكشاف حيث قال الهين الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد
المخصوص فاذا اريد الدلالة على ان المنهي عنه منهما والذي يساق له الحديث هو
العدد عاد بذكره هذا كلامه وقوله لو كان اي تعريف والحقيقة ولم يقصد انه
تاكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع او باللفاظ مخصوصة على ما وقع
في شرح المفتاح من ان مذهب احد صاحب الكشاف ان الهين اثنين وتخصيص

واحد

من التاكيد الصناعي ليس
حتى الزائد لا يكون عليه
بل اورده في المصدر قول
واين

واحد ممثلا للوصف المؤكد نحو امس الدابر فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف
صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث جعل في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان الفضل
الجنس دون العدد كما سبق في باب الوصف فالاثبات تشتركان في ان الوصف
فيهما للبيان ويفترقان من حيث انه في الهين اثنين واله واحد ليبان ان القصد
الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه ليبان ان القصد
الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرت مما لا مزيد عليه للمنصف
وبه تبين ان لا خلاف بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمصنف على
ما توهمه القوم واستدل العلامة في شرح المفتاح على انه عطف بيان لا وصف بان
معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه انه تابع ذكر ليدل على معنى في
متبوعه على ما نقل عن ابن حاجب ولم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية
والوحدة اللتين في متبوعهما الى حيث ذكرت اعني الاثنينية والوحدة دون الجزئية
اعني الجنسية فكل منهما تابع غير صفة توضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة
واقول ان اريد انه لم يذكر الا ليدل على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف
على شيء من الصفة لانها البتة تكون للتخصيص او تاكيد او مدح او نحو ذلك وان
اريد انه ذكر ليدل على هذا المعنى ويكون الغرض مجرد الدلالة عليه سيما آخر
كالتخصيص والتاكيد وغيرهما فنحو ان يكون ذكر اثنين وواحد للدلالة على
الاثنينية والوحدة ويكون الغرض من هذا بيان المقصود ونفسه كما ان
الدابر ذكر ليدل على معنى الدبور والغرض منه التاكيد بل هو مؤكد لذلك عند
المحقق الايجي ان السكاكي جعل من الوصف ما هو كاشف وموضح ولم يجعله
مما عدا عن الوصفية ثم قال واما انه ليس بدلا فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل
منه وفيه ايضا نظر لانا نسلم ان البدل يجب صحة قيامه مقام المبدل منه الايجي
الى ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ان الله شركاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)